الرفق والعنف بين العطاء والمنع في الكتب التسعة (دراسة تحليلية)

م م. زهير محمد عكله

ملخص

ان دراسة موضوع الرفق والعنف من المواضيع المهمة التي تخدم جميع البشر ليس فقط المسلم والمؤمن منهم لأن هذا يعد من الخلق الاصيل الذي فطر الله سبحانه وتعالى الانسان عليه منذ ان خلق الله ادم عليه السلام الى يومنا هذا . لذلك رأيت في هذه الدراسة من الاهمية العظيمة الى دراسة هذه الخصلتين الا وهي الرفق والعنف ، فكلما كان الانسان رفيقاً كان ذلك متأصلا به بسبب انتمائه الى اصل بشريته ، وكلما كان الانسان عنيفاً كان ذلك دليلاً على خروجه عن الاصل الموروث عن كونه من البشر . فبالرفق تنعم البشرية جمعاء وترتقي الى اعلى المراتب ، وبالعنف تعيش البشرية في خوف وقلق وفقدان للأمن والامان وانحطاط الى ادنى المراتب .

وتتلخص منهجية البحث على تتبع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الرفق والعنف في الحديث الواحد ، ولم ادرس الاحاديث التي افرد فيها النبي عليه الصلاة والسلام بين الرفق والعنف ، وقمت بدراستها دراسةً تحليلية كونه موضوع مهم يحكي الواقع الذي تعيشه امتنا في هذا الزمان بسبب ابتعادها عن اخلاق القران الكريم والسنة النبوية . ان احاديث الرفق والعنف التي ذكرتها في موضوع البحث بينت كثير من الجوانب المهمة في اصلاح المجتمع في الدنيا والآخرة .

Abstract

The study of the subject of compassion and violence is one of the important topics that serve all human beings, not only the Muslim and the believer, because this is considered the original creation which God Almighty has violated since Adam created him to this day. Therefore, I saw in this study the great importance of studying these two categories, namely compassion and violence. The more a man is a companion, the more he is rooted in it because of his belonging to the origin of his humanity. Humanity is living in fear, anxiety, loss of security and safety, and degradation to the lowest levels.

The methodology of the research is to trace what the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) said about the attribute of compassion and violence in the hadeeth. I did not study the hadeeths in which the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) separated between tenderness and violence. I studied it analytically as an important topic that tells the reality of our nation Keep away from the ethics of the Koran and Sunnah. The statements of compassion and violence that I have mentioned in the subject of the research have shown many important aspects in the reform of society in this world and in the Hereafter.

المقدمـــــة

الحمد لله القائل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١) ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل

فلن تجد له ولياً مرشدا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المجاهدين وعلى آل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .أمـــا بعـــد ...فإن الله ﷻ قد أرسل الرسل بالبينات والهدى ، وختم الرسالة بسيدنا محمدﷺ فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فكانت أقواله وأفعاله وتقريراته بياناً لما أُجمل في الكتاب العزيز ، وقد أمرنا الله ﷻ أن نأخذ بما أمرنا وننتهي عما نهانا عنه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢) ، وأمرنا رسول الله ﷺ بالتمسك بسنته فقالﷺ : (فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)(٣) ، فكانت السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع ، وقد أعطى الصحابة والتابعون ﷺ أحاديث رسول الله ﷺ جل اهتمامهم فأخذوا يجمعون كل ما ثبت عنه من قول أو فعل أو تقرير ، واهتموا بدراستها ووضعوا لذلك المقاييس فنشأ (علم الحديث) الذي أصبح من أشرف العلوم بعد علوم القرآن . وإن من نعم الله ﷻ عليَ أن وفقني لأن أكون أحد طلاب الحديث النبوي الشريف ، وإنه لشرف عظيم أن يعيش الإنسان في ظلال سنة رسول الله ﷺ وأن يعمل على خدمة تلك السنة المطهرة والبحث فيها ، فكل دراسة في علوم الحديث هي تشريف للدارس ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم .ولذلك كله رجوت الله ﷻ أن يكون لي شرف الإسهام ولو بشيء يسير في خدمة هذه السنة المطهرة ، وبعد بحث واستقراءة وقع اختياري على (احاديث الرفق والعنف بين العطاء والمنع في الكتب التسعة (دراسة تحليلية) ، كونه موضوع مهم يحكي الواقع الذي تعيشه امتنا في هذا الزمان . ولما رأيت ان كثيرا من الناس ابتعدوا عن الرفق والكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة ، وابتعدوا عن السنة النبوية الشريفة ، ورأيت مع الاسف كثيرا من الناس قد تمسكوا بالعنف والشدة والغلظة في كثير من الامور في واقعنا هذا سواء كان في الدعوة الى الله او في تعامل المسلم مع اخيه المسلم او مع غيره من غير المسلمين . وعلى هذا الاساس اردت بيان منهج النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة الى الرفق والابتعاد عن العنف . ومن هذا المنطلق شرعت في دراسة هذه الاحاديث في هذا الموضوع الذي له دور كبير في نقل السنة والمحافظة عليها ، وايضا لكون هذا الموضوع لم يدرس من قبل .أما منهجية البحث ، فإنها قائمة على تتبع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الرفق والعنف في الحديث الواحد ، فقمت بدراسة الاحاديث التي قرن فيها النبي عليه الصلاة والسلام بين الرفق والعنف فقط ولم ادرس الاحاديث التي افرد فيها النبي عليه الصلاة والسلام بين الرفق والعنف ، وقمت بدراستها دراسةً تحليلية مستعيناً على ذلك بأهم المصادر وأوثقها، كالصحيحين والسنن والمسانيد

وكتب التراجم والسير والجرح والتعديل والمعاجم وغيرها ، وما إن انتهيت من جمع الأحاديث حتى شرعت في دراستها متبعاً في ذلك المنهج الاتي :

أولاً- إيراد النص الكامل للأحاديث الواردة في ذكر الرفق والعنف في كل حديث .

ثانياً- ضبط الحديث المروي الذي ذكر فيه الرفق والغنف بعد مقارنته بالروايات الأخرى للتأكد من سلامته من الأخطاء ، وإذا أخرج الحديث عدد من علماء الحديث أقدم أصح الروايات.

ثالثاً- أقوم بتخريج الأحاديث فأقدم حديث الباب ، فبعد ذكر المصدر أذكر الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث ثم أذكر الجزء والصفحة ثم أذكر رقم الحديث ، والمراد بالانفراد: هو أنفراد الراوي برواية الحديث الذي ذكر فيه الرفق والعنف .

رابعاً- دراسة سند الحديث إن كان قد ورد في غير صحيحي البخاري ومسلم ، وهذه الدراسة تشتمل على مراحل وكما يأتي :

* الترجمة لجميع رواة السند ، عند ورود اسم الراوي لأول مرة .

* ذكر أسم الراوي ، ونسبه ولقبه وكنيته ومحل أقامته ، مع ذكر بعض شيوخه وتلاميذه إن وجدوا .

* ثم أقوم ببيان حالته من العدالة والضبط ، معتمداً في ذلك على كتاب الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في كتابه (تقريب التهذيب) .

* ثم أختم هذه الترجمة بذكر طبقة الراوي وسنة وفاته إن وجدت .

خامساً- الحكم على الحديث : قمت ببيان درجة الأحاديث بناءً على معرفة درجة رواته واتصال السند وانقطاعه ، معتمداً في ذلك على المنهج الذي وضعه العلماء لمعرفة درجة الحديث ، فإذا كان الحديث قد ورد في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما ، جزمت بصحته ، وقلت الحديث صحيح لأخراجه في صحيحي البخاري ومسلم وذلك لتلقي الأمة الاسلامية لاحاديثهما بالقبول ، أو الحديث صحيح لأخراجه في صحيح البخاري لتلقي الأمة أحاديثه بالقبول، أو الحديث صحيح لأخراجه في صحيح مسلم لتلقي الأمة أحاديثه بالقبول ، وإن كان الحديث قد ورد عند غيرهما ، فإني أجتهد في بيان الحكم على الإسناد من خلال تتبع احوال الرواة .

سادساً- ثم أقوم ببيان معاني الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى بيان .

سابعاً- ثم أقوم ببيان المعنى العام للحديث باختصار ، وذلك بالأعتماد على كتب الشروح ، وكنت أستشهد بآيات القرآن الكريم وبالآثار الواردة عن رسول الله ﷺ وأقوال العلماء ، وإن وردت في الحديث مسألة فقهية بينت بشكل مختصر أقوال العلماء فيها دون ترجيح لقول عالم دون آخر .

ثامناً- ثم أقوم بذكر فوائد الحديث باختصار الصعوبات التي واجهتني ليس في توفر المصادر وانما في التفرغ للبحث لكثرة مشاغل الدنيا ، وكذلك تسارع الزمن والوقت . اسال الله ان يبارك لنا في اعمارنا واوقاتنا .**وأخيراً وليس اخرا استوى البحث قائماً على مقدمة وفصلين وخاتمة ، أما المقدمة فبينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره وأهم المصادر التي أعتمدتها في انجاز هذا البحث ومنهجي فيه وأهم الصعوبات النى واجهتني في أعداده .وقد أقتضى منهج البحث أن يقسم إلى فصلين ، خصصت الفصل الأول منه لدراسة معاني الرفق والعنف واحتوى على مبحثين ، فخصصت المبحث الأول لدراسة مفهوم الرفق والعنف عند أهل اللغة ، ومفهوم الرفق والعنف في الاصطلاح والفرق بينهما ، وخصصت المبحث الثاني لدراسة اشتقاقات (الرفق) واختلاف معانيه ، واشتقاقات (العنف) واختلاف معانيه ، وأهمية الرفق وخطورة العنف ، وخصصت الفصل الثاني لدراسة و تحليل الاحاديث التي وصف فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرفق والعنف وذكرها في كل . وختاماً ، كل أملي أن تكون هذه الدراسة قد حققت الغرض المنشود في بيان هذه الصفات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديثه ، واسال الله تعالى ان ينتفع منها الجميع ، وان نكون ممن اتسم بصفة الرفق وابتعد عن العنف ، فإن اصبت فمن فضل الله ونعمته عليَ ، وإن اخطأت فمن نفسي ، والكمال لله وحده ، وحسبي اني قد بذلت ما في وسعي ، ورحم الله من اهدى اليَ عيوبي ودلني على عثرتي .**

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول: معاني الرفق والعنف

المبحث الأول : وفيه مطالب

المطلب الاول :مفهوم الرفق والعنف عند أهل اللغة

الرفق : (الرِّفْقُ) ضِدُّ الْعُنْفِ وَقَدْ (رَفَقَ) بِهِ يَرْفُقُ بِالضَّمِّ (رِفْقًا) وَ (رَفَقَ) بِهِ وَ (أَرْفَقَهُ) وَ (تَرَفَّقَ) بِهِ كُلُّهُ بِمَعْنًى ، ورفق بهِ وَلَه وَعَلَيهِ رفقا ومرفقا لَان لَهُ جَانِبه وَحسن صَنِيعه [٤]**العنف** : (العُنْف): ضدّ الرفق. عَنَفَ يَعْنُفُ عَنْفاً فهو عنيفٌ. وعنّفته تعنيفاً، إِذَا لَمْ يَرْفُقْ فِي أَمْرِهِ ووجدت له عليك عُنْفاً ومشقّة [٥] .

المطلب الثاني : مفهوم الرفق والعنف في الاصطلاح والفرق بينهما

الرفق: لينُ الجانِب، ولَطافَةُ الفِعْل، وصاحِبُه رَفِيقٌ [٦] ، والرفق يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ وَمُقَارَبَةٍ بِلَا عُنْفٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: ((عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ)) [٧] . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ يَدْعُو إِلَى رَاحَةٍ وَمُوَافَقَةٍ [٨]**العنف** : الخُرْقُ بالأمر وقلّة الرِّفْق به وهو ضد الرفق ، وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ ، ويقال: اعتنفْت الشّيء، إذا كرهتَه ووجدتَ له عُنْفاً عليك ومشقّة [٩] .

المبحث الثاني / وفيه مطالب

المطلب الأول : اشتقاقات (الرفق) واختلاف معانيه [١٠]

١-(رَفَقَ) الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ وَمُقَارَبَةٍ بِلَا عُنْفٍ.
هَذَا هُوَ الْأَصْلُ .

٢- (الْمِرْفَقُ) مِرْفَقُ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَرِيحُ فِي الِاتِّكَاءِ عَلَيْهِ. يُقَالُ ارْتَفَقَ الرَّجُلُ: إِذَا اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ فِي جُلُوسِهِ ، وبَاتَ فُلَانٌ (مُرْتَفِقًا) أَيْ مُتَّكِئًا عَلَى مِرْفَقِ يَدِهِ.

٣- (الرُّفْقَةُ): الْجَمَاعَةُ تُرَافِقُهُمْ فِي سَفَرِكَ ، وَلِأَنَّهُمْ إِذَا تَمَاشَوْا تَحَاذَوْا بِمَرَافِقِهِمْ. قَالَ الْخَلِيلُ: الرُّفْقَةُ فِي السَّفَرِ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يُرَافِقُونَكَ، فَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ ذَهَبَ اسْمُ الرُّفْقَةِ.

٤-(الرَّفِيقُ): الَّذِي يُرَافِقُكَ، وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَكَ وَإِيَّاهُ رُفْقَةٌ؛ وَلَيْسَ يَذْهَبُ اسْمُهُ إِذَا تَفَرَّقْتُمَا. والرَّفِيقُ: الْمُرَافِقُ فِي الطَّرِيقِ. قال الله تعالى: (وحَسُنَ أولئك رَفيقاً)[١١]. وَقِيلَ مَعنى أَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى: أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ)). [١٢] وَذَلِكَ أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنيا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فاخْتار مَا عِنْدَ اللَّهِ.

٥- (الْمُرْفِقُ): الْأَمْرُ الرَّافِقُ بِكَ.

٦- (الرِّفَاقُ): حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ إِلَى وَظِيفِهِ.

٧- (الْمِرْفَقُ): الْمِرْحَاضُ، وَالْجَمْعُ مَرَافِقُ.

٨- (الْمِرْفَقَةُ) بِالْكَسْرِ الْمِخَدَّةُ وَقَدْ (تَمَرْفَقَ) إِذَا اتَّخَذَ مِرْفَقَةً.

المطلب الثاني : اشتقاقات (العنف) واختلاف معانيه [١٣]

١-(عَنُفَ): الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرِّفْقِ.

٢-(التَّعْنِيفُ): هُوَ التَّشْدِيدُ فِي اللَّوْمِ.

٣-(الْعُنْفُوَانُ): أَوَّلُ الشَّيْءِ، يُقَالُ عُنْفُوَانُ الشَّبَابِ، وَهُوَ أَوَّلُهُ، فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ، إِنَّمَا هَذَا مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، وَهُوَ أَنَّ الْعَيْنَ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ، وَالْأَصْلُ الْأَنْفُ؛ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

٤-(العَنِيفُ): الذي لا يُحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل وقيل الذي لا عهد له بركوب الخيل والجمع عُنُفٌ قال لم يَرْكَبُوا الخيلَ إلا بعدَما هَرِمُوا فهم ثِقالٌ على أَكْتافِها .

٥-(العَنَفَةُ) : الذي يَضْرِبُهُ الماءُ فَيُديرُ الرَّحَى، وما بَيْنَ خَطَّيِ الزَّرْعِ.

المطلب الثالث : أهمية الرفق وخطورة العنف

كان الحسن البصري يقول: إذا بلغك عن أخيك ما تكره فابحث عن عذر، فإن لم تجد له عذراً فقل: لعل له عذراً . إذا لم تجد له عذراً، فمطلوب منك أن تستغفر له، ويجب أن تتمتع بقدر من التغابي، لا أقول الغباء؛ فإن العلم لا يصلح لغبي، لا يتعلم غبي ولا عصبي، لكن ينبغي أن تتمتع بقدر كبير من التغابي قيل لأعرابي: من العاقل؟ قال الفطن المتغافل. إذاً تتغافل، أنت تعرف أن هذا الإنسان فعل فعلاً ويريد أن يخرج من سخطك بعذر، فلو لم تكن صاحب حشمة ولم تعذره لما خرج من سخطك، هو يحسن نفسه أمامك؛ لأنه ما زال يحترمك، ما زلت كبير القدر عنده، فلا تضع قدرك، طالما أنه حريص على أن يواري سوأته عنك. فأتح له الفرصة، وافتح له طريق.والنبي عليه الصلاة والسلام قال: ((إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ))[١٤]، فالرفق يكون مع الانسان ابتداء وحتى مع الدواب.وأنا أقول لك مثلاً: تخيل أنك تدق مسماراً في هذا الحائط، وأنت رجل لديك عضلات قوية، وضربت المسمار ضربة قوية، ماذا سيحدث؟ سيرتد عليك بسبب الشدة والعنف في الضرب ، لكن لو ضربت عليه بهدوء، سيثبت ويستقيم معك.هناك ناس كثيرون مثل هذا المسمار لا يأتي إلا بالدق، لا يأتي بالذوق أبداً، فأنت كن حليماً، وكن رفيقاً، ينبغي أن يتخلق كل انسان بالحلم والرفق مع الخلق ففي هذه الاخلاق نصل الى بر الأمان . اما العنف والشدة في كل شيء ينتج عنه مخاطر جسيمة على المجتمع المسلم بهدف الاعتداء أو التدمير أو التخريب أو الإساءة ، فأقول لمن جعل العنف الهدف الاساسي في تصرفاته لست انت جهة محاسبة ، وانما أنت جهة إصلاح فكن كذلك [١٥].

الفصل الثاني

تحليل الاحاديث التى وصف فيها النبى صلى الله عليه وسلم الرفق والعنف وذكرها في كل حديث :

ح/١ قال الامام البخاري: ((حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها : أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا السام عليك قال (وعليكم) . فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش) . قالت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال (أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في)) .

 # تخريج الحديث : رواه البخاري [١٦].

 # حكم الحديث : الحديث صحيح لإخراجه في صحيح البخاري ، وقد تلقت الامة الاسلامية أحاديثه بالقبول .

 # بيان معنى الالفاظ الغريبة في الحديث:

١-**السام :** قال صاحب مختار الصحاح ان معنى (السام) الْمَوْتُ[١٧] .

٢- **رفيق** : يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ، مِنَ الرِّفْقِ والرَّأفة، فَهُوَ فَعِيل بِمَعْنَى فَاعِل. والرِّفْقُ لينُ الجَانب، وَهُوَ خِلَافُ العُنف. يُقَالُ مِنْهُ رَفَقَ يَرْفُقُ ويَرْفِقُ.[١٨]

٣- **العنف :** بِالضَّمِّ ضِدُّ الرِّفْقِ تَقُولُ مِنْهُ: عَنُفَ عَلَيْهِ بِالضَّمِّ (عُنْفًا) وَ (عَنُفَ) بِهِ أَيْضًا. وَ (التَّعْنِيفُ) التَّعْيِيرُ وَاللَّوْمُ. وَ (عُنْفُوَانُ) الشَّيْءِ أَوَّلُهُ. وقالُوا: هُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ الخُرْقُ بالأَمرِ، وقِلَّةُ الرِّفْقِ بِهِ [١٩] .

٤- **الفحش** : الْفَاءُ وَالْحَاءُ وَالشِّينُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُبْحٍ فِي شَيْءٍ وَشَنَاعَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ. يَقُولُونَ: وكل شئ جاوز حدَّه فهو فاحِشٌ؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا يُتَكَرَّهُ. وَأَفْحَشَ الرَّجُلُ: قَالَ الْفُحْشَ: وَفَحَشَ، وَهُوَ فَحَّاشٌ[٢٠] .

 # المعنى العام : معنى هذا الحديث، والله أعلم، أنه (صلى الله عليه وسلم) إنما يستجاب له فى اليهود؛ لأنهم على غير طريق الحق وضالين عن الهدى، ومعاندين فى التمادى على كفرهم بعدما تبين لهم الحق بالآيات الباهرات، فلذلك يستجاب له فيهم، ولهذا المعنى لم يستجب لهم فى النبى (صلى الله عليه وسلم) لأنهم ظالمون فى دعائهم عليه، قال تعالى: (وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ)[٢١] ، وهذا أصل فى دعاء الظالم أنه لا يستجاب فيمن دعا عليه، وإنما يرتفع إلى الله تعالى من الدعاء ما وافق الحق وسبيل الصدّق كان رد النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال اليهود (السام عليكم) المقصود بالسام هو الموت جاءت الاجابة من الرسول عليه الصلاة والسلام (وعليكم) بواو التشريك أي وعليكم الموت إذ كل أحد يموت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) -رضي الله عنها- لهم: (السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مهلاً يا عائشة عليك بالرفق) فالزميه (وإياك والعنف) وهو ضد الرفق فاحذريه (أو الفحش) بالشك ولأبي ذر والفحش بإسقاط الألف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم

تسمع) بفتح الواو (ما قالوا؟ قال) عليه الصلاة والسلام: ({أو لم) فتح الواو أيضًا (تسمعي ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ)[٢٢] .

 # الفوائد المستنبطة من الحديث: [٢٣]

١-دعاء الظالم لا يستجاب على من دعا عليه، وإنما يرتفع من الدعاء ما وافق الحق .

٢-دعاء المظلوم مستجاب ، ويجوز الدعاء على الكافر والظالم اذا تمادوا في الكفر والظلم .

٣- الرد على الظالم يكون برفق حتى وان كان مع اليهود والابتعاد عن القول الفاحش كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

٤-الحب والغيرة يدفعان المحب الى الدفاع عن المحبوب كما فعلت سيدتنا عائشة رضي الله عنها.

ح/٢ قال الامام مسلم: ((حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)) .

 # تخريج الحديث : رواه مسلم [٢٤] .

 # حكم الحديث : الحديث صحيح لاخراجه في صحيح مسلم ، وقد تلقت الامة الاسلامية أحاديثه بالقبول .

 # المعنى العام : يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هَذِا الحديث فَضْلُ الرِّفْقِ وَالْحَثُّ عَلَى التَّخَلُّقِ وَذَمُّ الْعُنْفِ وَالرِّفْقُ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ، فقال صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ اللَّه رَفِيق): أَيْ لَطِيف بِعِبَادِهِ يُرِيد بِهِمْ الْيُسْر وَلَا يُرِيد بِهِمْ الْعُسْر ، فَلَا يُكَلِّفهُمْ فَوْق طَاقَتهمْ ، (وَيُعْطِي عَلَيْهِ): أَيْ فِي الدُّنْيَا مِنْ الثَّنَاء الْجَمِيل وَنَيْل الْمَطَالِب وَتَسْهِيل الْمَقَاصِد ، وَفِي الْآخِرَة مِنْ الثَّوَاب الْجَزِيل ، (مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْف) : وَمَعْنَى يُعْطِي عَلَى الرِّفْق أَيْ يُثِيبُ عَلَيْهِ مالا يُثِيبُ عَلَى غَيْرِهِ وَقِيل مَعْنَاهُ يَتَأَتَّى به من الاغراض ويسهل من المطالب مالا يَتَأَتَّى بِغَيْرِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ) فَفِيهِ تَصْرِيحٌ بِتَسْمِيَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَوَصْفِهِ بِرَفِيقٍ قَالَ الْمَازِرِيُّ لَا يُوصَفُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ أَوْ سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَجْمَعَتْ الْأُمَّةُ عليه وأما مالم يَرِدْ إِذْنٌ فِي إِطْلَاقِهِ وَلَا وَرَدَ مَنْعٌ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فَفِيهِ خِلَافٌ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ فَلَا يُوصَفُ بِحِلٍّ وَلَا حُرْمَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَهُ .

وَلِلْأُصُولِيِّينَ الْمُتَأَخِّرِينَ خِلَافٌ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبَرِ الْآحَادِ فَقَالَ بَعْضُ حُذَّاقِ الْأَشْعَرِيَّةِ يَجُوزُ لِأَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ عِنْدَهُ يَقْتَضِي الْعَمَلَ وَهَذَا عِنْدَهُ مِنْ بَابِ الْعَمَلِيَّاتِ لَكِنَّهُ يَمْنَعُ إثْبَاتَ أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِالْأَقْيِسَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَإِنْ كَانَتْ يُعْمَلُ بِهَا فِي الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِيهِمْ يَمْنَعُ ذَلِكَ فَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ فَهِمَ مِنْ مَسَالِكِ الصَّحَابَةِ قَبُولَهُمْ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ مَنَعَ لَمْ يُسَلِّمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ إجْمَاعٌ فِيهِ فَبَقِيَ عَلَى الْمَنْعِ ، فَإِطْلَاقُ رَفِيقٍ إنْ لَمْ يَثْبُتْ بِغَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْآحَادِ جَرَى فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهِ الْخِلَافُ الَّذِي ذَكَرْنَا قَالَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ رَفِيقٌ صِفَةُ فِعْلٍ وَهِيَ مَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرِّفْقِ لِعِبَادِهِ ، وَالصَّحِيحُ جَوَازُ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى رَفِيقًا وَغَيْرَهُ مِمَّا ثَبَتَ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ [٢٥] .

قوله صلى الله عليه وسلم ((وما لا يعطي على ما سواه)) وإنما ذكر قوله وما لا يعطي على سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف إيذانا بأن الرفق أفضل الأسباب وأنفعها بأسرها [٢٦] .

 # الفوائد المستنبطة من الحديث: [٢٧]

١- جواز وصف وتسمية الله سبحانه وتعالى بالرفيق .

٢- ان الله سبحانه وتعالى يحب الرفق ويثيب عليه ويبغض العنف .

ح/٣قال الامام ابو داود: ((حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يُونُسَ، وَحُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ: يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ)) .

 # تخريج الحديث : رواه ابو داود [٢٨] .

 # رواة الحديث :

١- مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : التبوذكي المنقري ، يكنى أبا سلمة ، أقام في البصرة ، روى عن: حماد بن سلمة بن دينار وثابت بن يزيد وحبان بن يسار وآخرين ، وروى عنه: الحسن بن علي بن محمد ويحيى بن إسحاق واحمد بن الحسن بن جنيدب وآخرين ، قال يحيى بن معين: ثقة مأمون ، ووثقه العجلي[٢٩]، وأبو حاتم الرازي ، وقال إبن حجر: ثقة ثبت من صغار التاسعة (ت٢٢٣ هـ)[٣٠] .

٢- **حَمَّادٌ :** بن سلمة بن دينار ، يكنى ابا سلمة ، اقام في البصرة ، روى عن ابو عاصم وأزرق بن قيس وأشعث بن عبد الرحمن واخرين ، وروى عنه اسحاق بن منصور والاسود بن عامر وبهز بن اسد واخرين ، وثقه يحيى بن معين والنسائي وابن حبان واخرين ، وقال عنه ابن حجر في التقريب ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة (ت١٦٧هـ) [٣١].

٣-**يُونُسَ** : بن عبيد الله بن دينار العبدي ، يكنى أبا عبيد ، أقام في البصرة ، روى عن أبان بن يزيد وثابت بن أسلم وأنس بن مالك وآخرين ، وروى عنه حسان بن مسلم وحجاج بن حجاج وحماد بن سلمة بن دينار وآخرين ، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي ، وقال إبن حجر في التقريب ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة(ت١٣٩هـ) [٣٢]

٤-**حُمَيْدٍ** : بن ابي حميد ، يكنى ابا عبيدة ، اقام في البصرة ، روى عن بكر بن عبدالله وثابت بن اسلم ، والحسن بن ابي الحسن يسار واخرين ، وروى عنه حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن مسعدة وخالد بن الحارث واخرين ، وثقه ابو حاتم الرازي والعجلي ويحيى بن معين ، وقال إبن حجر في التقريب ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء من الخامسة (ت١٤٢هـ) [٣٣].

٥-**الْحَسَنِ** : بن ابي الحسن يسار البصري ، يكنى ابا سعيد ، اقام في البصرة ، روى عن: أُبي بن كعب والأسود بن سريع وأنس بن مالك وآخرين ، وروى عنه: قتادة بن دعامة بن قتادة وإسحاق بن الربيع وأشعث بن سوار وآخرين ، وثقه العجلي ، وذكره إبن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر: كان يرسل كثيراً ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة (ت١١٠هـ) [٣٤].

٦-**عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ** : بن عبدنهم بن عفيف الصحابي المدني ، يكنى ابا سعيد ، اقام في البصرة ، وهو من الصحابة ورتبتهم اعلى مراتب العدالة والتوثيق ، (ت٥٩هـ) [٣٥]

 # حكم الحديث : الحديث متصل، ورجاله ثقات ، إلا حميد بن ابي حميد كان ثقة ولكنه يدلس ، والحسن بن أبي الحسن يسار فإنه كان يرسل كثيراً ويدلس ، وإسناده ضعيف . وللحديث اكثر من شاهد يتقوى بهما منها ما رواه البخاري (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش) [٣٦] ،وايضا ما رواه الإمام مسلم قال : (عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) [٣٧] ، وعليه فالحديث يرتقي من الضعيف إلى الحسن لغيره والله أعلم .

 # المعنى العام : المراد بالرفق في هذا الحديث الرفق في الدعوة إلى الله عز وجل، وفي النصح، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل هذا مطلوب فيه الرفق، وكذلك معاملة الناس تكون بالرفق .

قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله رفيق) يدل على أن من أسماء الله الرفيق، وهو يحب الرفق، والدليل على ذلك ما ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ (٣٨).

ومثل ذلك ايضا ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ،فَقَالَ : {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}(٣٩) وَقَالَ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}(٤٠) ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ (٤١).

قوله صلى الله عليه وسلم: (ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف). يعني: أن الذي يرفق في الأمور فإنه يحصل الخير، ويحصل من النفع ما لا يحصل بالعنف والشدة والقسوة والغلظة، وقصة الأعرابي الذي جاء وبال في المسجد معروفة، فقام الصحابة ليزجروه وينهروه؛ لأن فعله هذا شيء عظيم، ولأن المسجد لا يبال فيه، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يتركوه، فالرسول صلى الله عليه وسلم رفق به؛ لأنه لو قام حين زجروه لملأ ثيابه، وملأ جسده، ولتناثرت قطرات البول في المسجد، فيحتاج إلى أن تطهر كل البقعة التي مر عليها؛ لأن النجاسة وصلت إليها، ولكن مادام أنه قد بدأ بالبول فبقاؤه في مكانه يجعل مكان النجاسة محصوراً، وبعد ذلك يطهر هذا المكان الذي علم بأنه تنجس، فالرسول أمرهم بأن يتركوه، ثم إن الرجل تأثر من هذا الذي حصل من الزجر، وأعجبه هذا الذي حصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرفق، ولهذا جاء أنه قال: اللهم! اغفر لي ولمحمد ولا تشرك في رحمتنا أحداً (٤٢).

 # الفوائد المستنبطة من الحديث: (٤٣)

١- الرفق في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى .

٣- الرفق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤- المعاملة الحسنة مع الناس والابتعاد عن العنف والشدة والغلظة .

ح/٤ قال الامام ابن ماجة: ((حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ))

 # تخريج الحديث : رواه ابن ماجة(٤٤).

 # رواة الحديث :

١-**إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ :** اسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار ، يكنى ابا بكر ، اقام في البصرة ، روى عن أبي بكر بن عياش بن سالم ويحيى بن يمان وأبي مصبح ابن مصبح واخرين ،

وروى عنه اسماعيل بن ابي خالد ، وشعبة بن الحجاج بن الورد ، وثقه ابن حبان وقال النسائي ارجو ان لا يكون به بأس وقال مسلمة بن قاسم لابأس به ، وقال ابن حجر في التقريب صدوق من العاشرة (ت٢٥٦) [٤٥].

٢- **أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ** : بن سالم ، يكنى أبا بكر ، اقام في الكوفة ، روى عن ابن وهب بن منبه وسليمان بن مهران وسفيان بن دينار واخرين ، وروى عنه اسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار واسماعيل بن ابان والاسود بن عامر واخرين ، وثقه احمد بن حنبل والعجلي وابن حبان ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة (ت١٩٤هـ) [٤٦].

٣- **الْأَعْمَشِ** : سليمان بن مهران ، يكنى ابا محمد ، اقام في الكوفة ، روى عن ذكوان ورجاء وزاذان واخرين ، وثقه يحيى بن معين والنسائي والعجلي ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلس من الخامسة (ت ١٤٧هـ) [٤٧].

٤- **ابِو صَالِحٍ** : ذكوان السمان الزيات ، يكنى أباصالح اقام في المدينة ، روى عن: عبد الرحمن بن صخر وزيد بن خالد وزيد بن الصامت وآخرين ، وروى عنه: عاصم بن بهدلة أبي النجود وأزرق بنقيس وسلمة بن دينار وعاصم بن سليمان وآخرين ، وثقه أحمد بن حنبل ، وقال ابو حاتم الرازي: ثقة صالح الحديث يحتج به ، وقال إبن حجر: ثقة ثبت وكان يجلب الزيت من الكوفة من الثالثة(ت١٠١ هـ) [٤٨].

٥- **أَبِو هُرَيْرَةَ** : عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، يكنى ابا هريرة ، اقام في المدينة ، وهو من الصحابة ورتبتهم أسمى مراتب العدالة والتوثيق(ت٥٧هـ) [٤٩].

 # حكم الحديث : الحديث مرفوع متصل، ورجاله ثقات ، إلا اسماعيل بن حفص بن عمر فانه صدوق ، والأعمش سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه يدلس ، وإسناده ضعيف . وللحديث اكثر من شاهد يتقوى بهما منها ما رواه البخاري (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش) [٥٠] ،وايضا ما رواه الإمام مسلم قال : (عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) [٥١] ، وعليه فالحديث يرتقي من الضعيف إلى الحسن لغيره والله أعلم .

ح/٥ قال الامام أحمد :((حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيَرْضَاهُ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ)) .

 # تخريج الحديث : رواه احمد [٥٢].

 # رواة الحديث :

١- **أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ** : الشامي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب شاذان ، أقام في بغداد ، روى عن أبان بن يزيد واسماعيل بن خليفة وأيوب بن عتبة وآخرون ، وروى عنه أحمد بن محمد بن نيزك وإبراهيم بن سعيد ومحمد بن العلاء بن كريب وآخرون ، وثقه أحمد بن حنبل ، وقال يحيى بن معين لابأس به ، ووثقه علي علي بن المديني ، وقال عنه ابن حجر في التقريب ثقة من التاسعة (ت٢٠٨هـ) [٥٣].

٢- **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ** : بن دينار البصري ، يكنى ابا سلمة . قال عنه ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت من كبار الثامنة (ت١٦٧ هـ) [٥٤].

٣- **يُونُسَ**:بن عبيد الله بن دينار العبدي ، ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة [٥٥]

٤- **الْحَسَنِ** : بن ابي الحسن يسار البصري ، وقال ابن حجر: كان يرسل كثيراً ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة (ت١١٠هـ) [٥٦].

٥- **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ** : بن عبدنهم بن عفيف الصحابي المدني ، يكنى ابا سعيد ، اقام في البصرة ، وهو من الصحابة ورتبتهم اعلى مراتب العدالة والتوثيق ، (ت٥٩هـ) .

 # حكم الحديث :الحديث مرفوع متصل، ورجاله ثقات ، إلا الحسن بن أبي الحسن يسار فإنه كان يرسل كثيراً ويدلس ، وإسناده ضعيف . وللحديث اكثر من شاهد يرتقي بهما . منها ما رواه البخاري (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش) [٥٧] وايضا ما رواه الإمام مسلم قال : (عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) [٥٨] ، وعليه فالحديث يرتقي من الضعيف إلى الحسن لغيره والله أعلم .

ح/٦ قال الامام مالك : ((عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ يَرْفَعُهُ، «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَى بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْمَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ جَدْبَةً فَانْجُوا عَلَيْهَا بِنِقْيِهَا، وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ، مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ)) .

 # تخريج الحديث : انفرد به الامام مالك [٥٩] .

 # رواة الحديث :

١- **أَبِو عُبَيْدٍ :** حي بن ابي عامر ، يكنى أبا عبيد ، أقام في الشام ، روى عن عطاء بن يزيد وعطاء بن يسار وعبادة بن نسي وآخرين ، وروى عنه مسرة بن معبد وعبدالله بن عامر والاسود بن العلاء بن جارية وآخرين ، وثقه احمد بن حنبل وعلي بن المديني وابن حبان ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة من الخامسة مات بعد المائة [٦٠] .

٢- **خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ** : بن ابي كرب ، يكنى ابا عبد الله ، اقام في الشام ، روى عن ابن عباس وحجر بن حجر وخيار بن سلمة وآخرين ، وروى عنه حي بن ابي عامر وحسان بن عطية ولقمان بن عامر وآخرين ، وثقه العجلي والنسائي وابن حبان ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة (ت١٠٤)[٦١] .

 # حكم الحديث : الحديث مرفوع مرسل ، ورجاله ثقات ، واسناده صحيح .

 # بيان معنى الالفاظ الغريبة في الحديث:

١- **الدواب :** الدَّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ حَرَكَةٌ عَلَى الْأَرْضِ أَخَفُّ مِنَ الْمَشْيِ. تَقُولُ: دَبَّ دَبِيبًا. وَكُلُّ مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ فَهُوَ دَابَّةٌ [٦٢].

٢-**العجم :** العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ. وامرأة عجماء بيّنة العجمة [٦٣]، وَالْعَجْمَاءُ: الْبَهِيمَةُ، وَسُمِّيَتْ عَجْمَاءَ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ[٦٤] .

٣-**جدبة :** جمعها : أَجَادِب: وهي صِلَاب الْأَرْضِ الَّتِي تُمْسِك الْمَاءَ فَلَا تَشْرَبُه سَرِيعًا. وَقِيلَ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا نبَات بِهَا، مأخُوذٌ مِنَ الجَدْب، وَهُوَ القحْط، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَجْدُب، وأَجْدُب، جَمْع جَدْب، مثْل كَلْب وأَكْلُب وأكالِب [٦٥].

٤-**بنفيها :** النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبْعَادِهِ مِنْهُ. وَنَفَيْتُ الشَّيْءَ أَنْفِيهِ نَفْيًا، وَانْتَفَى هُوَ انْتِفَاءً [٦٦].

٣- **تطوى :** يُقال: طوى اللهُ لك البُعدَ، أي: قرّبة. وفلانٌ يَطْوي البلاد، أي: يَقطَعُها بلداً عن بلدٍ [٦٧].

٤- **التعريس :** الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَعُودُ فُرُوعُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُلَازَمَةُ[٦٨] ، و(التَّعْرِيسُ) نُزُولُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَقَعُونَ فِيهِ وَقْعَةً لِلِاسْتِرَاحَةِ ثُمَّ يَرْتَحِلُونَ[٦٩] .

٥- **مأوى :** الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّجَمُّعُ، وَالثَّانِي الْإِشْفَاقُ ، وَالْمَأْوَى: مَكَانُ كُلِّ شَيْءٍ يُأْوَى إِلَيْهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. وَأَوَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَهْلِهَا تَأْوِي أُوِيًّا فَهِيَ آوِيَةٌ[٧٠] .

 # المعنى العام : بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة الرفق مع الانسان والابتعاد عن العنف في كل شيء . يؤكد عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث على ضرورة الرفق مع الحيوان والرحمة به في سيره في جلوسه في اكله وايضا في الركوب وحمل المتاع عليه .

قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم (فَإِذا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْم): يَعْنِي بِالدَّوَابِّ الَّتِي تُرْكَبُ مِثْلَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ . والعجم جمع عَجْمَاءُ وهي الْبَهِيمَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ وَكُلُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَمُ مُسْتَعْجَمٌ.

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم (فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا» يُرِيدُ اجْرُوهَا عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهَا مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ عَلَيْهَا وَلَا تَقْصِيرٍ عَنْ حَاجَتِكُمْ يُقَالُ: أَنْزَلْت فُلَانًا مَنْزِلَتَهُ أَيْ عَامَلْته بِمَا يَجِبُ فِي أَمْرِهِ وَيَلِيقُ بِحَالِهِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ بِهِ وَلَا مُبْلِغٍ لَهُ مَا لَا يَسْتَأْهِلُهُ .

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم (فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ جَدْبَةً فانجوا عليها بنفيها) أَيْ أَسْرِعُوا السَّيْرَ وَيُقَالُ: نَجَوْت أَنْجُو نَجَاءً إذَا أَسْرَعْت، اي اُنْجُوا عَلَيْهَا مِنْ أَرْضِ الْجَدْبِ فَإِنَّكُمْ إنْ أَبْطَأْتُمْ بِهَا فِي أَرْضِ الْجَدْبِ ضَعُفَتْ وَهَزَلَتْ فَلَمْ تَنْجُوَا عَنْ أَرْضِ الْجَدْبِ فَجُعِلَ ذَلِكَ مَعْنًى يُبِيحُ الْإِسْرَاعَ وَيَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى الْمَخَافَةِ.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ) بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا، لِلْعِلْمِ بِالْفَاعِلِ سُبْحَانَهُ، شَبَّهَ سُهُولَةَ السَّيْرِ لَيْلًا بِثَوْبٍ مَطْوِيٍّ يَسْهُلُ حَمْلُهُ.

أَيْ: لَا يَطْوِي الْأَرْضَ لِلْمُسَافِرِ فِيهَا لَيْلًا إلَّا اللَّهُ إكْرَامًا لِلْمُسَافِرِ، حَيْثُ أَتَى بِهَذَا الْأَدَبِ الشَّرْعِيِّ.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ) ، أَيِ: النُّزُولَ أَخِرَ اللَّيْلِ لِنَحْوِ نَوْمٍ (عَلَى الطَّرِيقِ) فَإِنَّهَا طَرِيقُ الناس والحيوانات ، وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ أَيْ: مَحَلُّ تَرَدُّدِهَا بِاللَّيْلِ لِتَأْكُلَ مَا فِيهَا مِنْ رِمَّةٍ، وَتَلْتَقِطُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَارَّةِ مِنْ اطعمة او ما يؤكل [٧١].

 # الفوائد المستنبطة من الحديث:[٧٢]

١-الابتعاد عن المبيت في الطرقات او مأوى الحيات .

٢-فيه دليل على ان السفر في الليل يكون اقصر في الطريق منه في النهار كرامة للمسافر .

٣-الرفق في كل شيء يدل على سماحة الاسلام ومنها الرحمة بالبهائم .

٤- شُرِعَ الرِّفْقُ مَعَ الْخِصْبِ وَالْأَمَانِ وَعَدَمِ الْأَسْبَابِ الْمُوجِبَةِ لِلتَّعْجِيلِ وَيجوز الْإِسْرَاعِ اذا فقد الامان .

ح/٧ قال الامام الدارمي: ((حدثنا حجاج بن منهال ثنا حماد هو بن سلمة عن يونس وحميد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف)) .

 # تخريج الحديث : رواه الدارمي [٧٣] .

 # رواة الحديث :

١- **حجاج بن منهال :** يكنى ابا محمد ، اقام في البصرة ، روى عن يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وآخرين ، وروى عنه عمرو بن منصور ومحمد بن بشار بن عثمان ومحمد بن معمر بن ربعي وآخرين ، وثقه احمد بن حبل والعجلي والنسائي ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة فاضل من التاسعة (ت٢١٧هـ)[٧٤] .

٦- **حماد** : بن سلمة بن دينار البصري ، قال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت من كبار الثامنة (ت١٦٧ هـ) [٧٥].

٢- **يونس:** بن عبيد الله بن دينار العبدي ، ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة [٧٦]

٣- **حميد:** بن ابي حميد ، يكنى ابا عبيدة ، وقال إبن حجر في التقريب ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء من الخامسة (ت١٤٢هـ) [٧٧].

٤- **الحسن:** بن ابي الحسن يسار البصري ، وقال ابن حجر: كان يرسل كثيراً ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة (ت١١٠هـ) [٧٨].

٥-**عبد الله بن مغفل** : بن عبدنهم بن عفيف الصحابي المدني ، يكنى ابا سعيد ، اقام في البصرة ، وهو من الصحابة ورتبتهم اعلى مراتب العدالة والتوثيق ، (ت٥٩هـ) [٧٩].

 # حكم الحديث : الحديث متصل، ورجاله ثقات ، إلا حميد بن ابي حميد ثقة مدلس والحسن بن أبي الحسن يسار فإنه كان يرسل كثيراً ويدلس ، وإسناده ضعيف . وللحديث اكثر من شاهد يتقوى بهما منها ما رواه البخاري (فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش) [٨٠] ، وايضا ما رواه الإمام مسلم قال : (عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) [٨١] ، وعليه فالحديث يرتقي من الضعيف إلى الحسن لغيره والله أعلم .

الخاتمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بأحسان إلى يوم الدين .

أمـــا بعد...

فقد تم البحث بعون الله تعالى ، وفي أدناه أهم النتائج التي توصلت إليها وهي :

١-وجب على الامام او الحاكم أن يكون رفيقا برعيته كرعاية الاب لابناءه ، وان يبتعد عن العنف والبطش والظلم .

٢-اذا لم يكن الحاكم عادلا رفيقا برعيته يجوز للرعية ان تدعوا عليه ، واذا كان عادلا وجب الدعاء له .

٣-الرفق في الدعوة يكون بالحكمة والانة الجانب للخلق والابتعاد عن الشدة والغلظة والعنف الا مع الكافرين .

٤-الرفق مصدر التقوى والخير والعنف مصدر الشر .

٥-ان الله تعالى يحب الرفق ويجازي عليه ويكره العنف ويحاسب عليه .

٦-الرفق هو الخلق الذي تخلق به النبي عليه والصلاة والسلام ، فرحمته مع اصحابه وغيرهم دليل على ذلك .

٧-قضاء حوائج الناس والمعاملة الحسنة لهم دليل على الرفق .

٨-ان الرفق اذا صاحب العمل جعله موزونا وجميلا ، وان العنف اذا صاحب العمل جعله مشينا وغير مرغوبا به .

٩-الرفق بالضعيف والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك من الامور التي يحبها الله ورسوله .

١٠-الرفق يكون حتى مع الميت عند دفنه من خلال تغسيله وتكفينه وتطييبه والدعاء له ، والابتعاد عن ذكر مساوءه بعد موته .

١١-الدين كله رفق ، والعنف هدم للدين .

١٢-دعاء الظالم غير مستجاب ودعاء المظلوم مستجاب ولو بعد حين .

١٣-بلغ عدد مرويات الرفق والعنف التي اخرجها اصحاب الكتب التسعة (٧٣) رواية مع المكرر ، بلغ عدد الاحاديث التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث الرفق والعنف وهو عنوان موضوع دراستي وبحثي (٧) رواية ، بلغ عدد الأحاديث الصحيحة (٣) حديثاً ، و (١) حديث صحيح رواه الإمام البخاري و (١) حديث صحيح رواه الإمام مسلم ، وبلغ عدد الأحاديث الحسنة (٤) حديثاً .

١٤- لم يروِ الإمام النسائي في هذا الموضوع أي حديث يقرن فيه الرفق والعنف .

١٥- ان احاديث الرفق والعنف التي ذكرتها في موضوع البحث بينت كثير من المواضيع المهمة في اصلاح المجتمع .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

هوامش البحث

(١) سورة الأنبياء ، الآية / ١٠٧ .

(٢) سورة الحشر ، الآية / ٧ .

(٣) سنن الترمذي:لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩ه) ، حققه : احمد محمد شاكر وآخرين ، دار احياء التراث العربي –بيروت (د.ت) ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٤٤/٥حديث رقم٢٦٧٦ ، وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧) ، ١٤٨٢/٤ ، مادة (رفق) ، ومختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، حققه: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط ٥ ، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ١٢٦/١ ، مادة (رفق) ، ولسان العرب : لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ (١٤١٤ هـ) ، ١١٨/١٠ ، مادة (رفق) ، والمعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة ، ٣٦٢/١ ، مادة (رفق) .

(٥) ينظر : كتاب العين :لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ١٥٧/٢ ، مادة (عنف) ، معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، حققه: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر

(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، ١٥٨/٤ ، مادة (عنف) ، والفائق في غريب الحديث والأثر: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، حققه: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، ط٢ ، ١٢/٢ .

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ١٥٨/٤ ، مادة (عنف) ، وتاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، حققه: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ٣٤٦/٢٥ .

(٧) صحيح مسلم : لأبي الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، حققه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ١٧٠٦/٤ ، رقم الحديث (٢١٦٥) .

(٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ٤١٨/٣ ، مادة (رفق) .

(٩) ينظر : لسان العرب : لابن منظور ، حققه : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف – القاهرة ، ٣١٣٢/٤ ، مادة (عنف) .

(١٠) ينظر: منتخب من صحاح الجوهري ، ١٩٤٠/١ ، مادة (رفق) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، حققه: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ٢٤٦/٢ ، مادة(رفق) ، ومختار الصحاح ، ١/ ١٢٦ ، مادة (رفق) ، ومقاييس اللغة ، ٤١٨/٢ ، مادة (رفق) ،

(١١) سورة النساء أية (٦٩) .

(١٢) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ١٣٤/٧ .

(١٣) ينظر : مقاييس اللغة ، ١٥٨/٤ ، مادة (عنف) ، والقاموس المحيط : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، حققه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨ ، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥) ، ٨٣٩/١ ، فصل (العين) ، وتاج العروس ، ١٨٧/٢٤ ، مادة (عنف) ، ولسان العرب ، ٣١٣٢/٤ ، مادة (عنف) .

(١٤)صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب فضل الرفق ، ٢٢/٨ ، رقم الحديث (٦٦٩٤) .

(١٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط١،(١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨) ، ١٥٦٤/٢ ، مادة (عنف) ، وشرح صحيح البخاري:لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، ٥/٣ .

(١٦)صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت ، ط٣، (١٤٠٧ - ١٩٨٧) ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) ، ٢٣٥٠/٥ ، رقم الحديث(٦٠٣٨) .

(١٧)مختار الصحاح ، ١٥٨/١ ، مادة (سوم) .

(١٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٢٤٦/٢ ، مادة (رفق) .

(١٩)ينظر: مختار الصحاح ،٢١٩/١ ، مادة (عنف) ، وتاج العروس ، ١٨٦/٢٤ ، مادة (عنف).

(٢٠) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ١٠١٤/٣ ، مادة (فحش) ، ومجمل اللغة لابن فارس: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، حققه: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ، ٧١٢/١ ، مادة (فحش) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ٤٧٨/٤ ، مادة (فحش) .

(٢١) سورة الرعد اية(٤٠) .

(٢٢)ينظر : شرح صحيح البخارى لابن بطال:لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) ، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ط٢، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) ، ١٢١/١٠ ، و عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٢٢/٢٣ ، و إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

: لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، ط٧ ، ١٣٢٣ هـ ، ٢٢٥/٩-٢٢٦ .

(٢٣)ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ٢٢٥/٩ .

(٢٤) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٢٠٣/٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٣) .

(٢٥) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٢، (١٣٩٢) ، ١٤٥/١٦ -١٤٦ ، وعون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، حققه: عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية المدينة المنورة ، ط٢، (١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م) ، ٢١٠٠/٩

(٢٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦ ، ٢٣٧/٢ .

(٢٧) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم ، ١٤٥/١٦ ، وعون المعبود ، ٢١٠٠/٩ .

(٢٨) سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، كتاب الأدب ، باب في الرفق ، ٢٥٤/٤ ، رقم الحديث (٤٨٠٧) .

(٢٩) العجلي: الإمام الحافظ القدوة أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب ،(ينظر:تذكرة الحفاظ (اطراف أحاديث كتاب المجروحين لأبن حبان): محمد بن طاهر القيسراني(ت٥٠٧هـ)، حققه: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي الرياض(١٤١٥هـ)، ط١ ، ٥٦٠/٢) .

(٣٠) ينظر: التاريخ الصغير: لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ) ،حققه: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث-حلب ، القاهرة(١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ، ط١ ، ٣٤٩/٢ ، والثقات : لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، حققه: شرف الدين أحمد ، دار الفكر(١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ط١ ، ١٦٠/٩ ، والتعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي(ت٤٧٤هـ)، حققه: د. ابو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع-الرياض(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط١ ، ٧٠٥/٢ ، وميزان الإعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨ هـ) ،حققه: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية-بيروت (١٩٩٥م) ، ط١ ، ٥٣٦/٦ ، وتقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ)، حققه: محمد عواصه ، دار الرشيد-سوريا (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، ط١ ، ٥٤٩/١ .

(٣١) ينظر : الثقات : لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، (١٣٩٣ هـ -١٩٧٣م) ، ٢١٦/٦، وتهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ ، ١١/٣ ، وتقريب التهذيب ، ١٧٨/١ .

(٣٢) ينظر: تقريب التهذيب٦١٣/١ ، وطبقات الحفاظ : لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت (١٤٠٣هـ) ، ط١ ، ١ /٦٩ .

(٣٣) ينظر الثقات ، ١٤٨/٤ ، والتهذيب ، ٣٨/٣ ، وتقريب التهذيب ، ١٨١/١ ،و الطبقات الكبير: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ، (ت ٢٣٠ هـ) ، حققه: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١، ٢٠٠١ م ، ٢٥١/٩ .

(٣٤) ينظر: التأريخ الصغير ٢٤٤/١ ، وتقريب التهذيب١٦٠/١ ، وطبقات الحفاظ٣٥/١ .

(٣٥)ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤١٥ هـ ، ١٣٩/٤ ، و إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ) ، حققه: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط١،(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) ، ٢١٨/٨ .

(٣٦) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) ، ٢٣٥٠/٥ ، رقم الحديث(٦٠٣٨) .

(٣٧) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٢٠٣/٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٣

(٣٨)صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب الكبر وبيانه ، ٦٥/١ . رقم الحديث (١٧٨) .

(٣٩)سورة المؤمنون اية ٥١ .

(٤٠)سورة البقرة اية ١٧٢ .

(٤١)صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ، ٨٥/٣ ، رقم الحديث (٢٣٠٩) .

(٤٢)ينظر : شرح سنن أبي داود ــ عبد المحسن العباد ، ٤٥٠/٢٧ .

(٤٣) ينظر :شرح سنن أبي داود ــ عبد المحسن العباد ، ٤٥٠/٢٧ .

(٤٤) سنن ابن ماجة : لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، كتاب الآدب ، باب الرفق ، ١٢١٦/٢ ، رقم الحديث (٣٦٨٨) .

(٤٥) ينظر : الثقات ، ١٠٢/٨ ، والتهذيب ،٢٨٨/١-٢٨٩ ، وتقريب التهذيب ، ١٠٦/١ ، واكمال تهذيب الكمال ، ١٦٠/٢-١٦١ .

(٤٦) ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت ٢٦١هـ) ، حققه: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية

ط١،(١٤٠٥ – ١٩٨٥) ، ٣٨٨/٢، والثقات لابن حبان ، ٦٨٨/٧-٦٨٩ ، والتهذيب ، ٣٤/١٢-٣٦ ، والتقريب ، ٦٢٤/١ .

(٤٧)ينظر الثقات للعجلي ، ٤٣٢/١ ، والجرح والتعديل ، ١٤٦/٤ ، والتهذيب ، ٢٢٢/٤-٢٢٥ ، والتقريب ، ٢٥٤/١ .

(٤٨) ينظر: التأريخ الصغير ٢٣٩/١ ، والجرح والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس الرازي التميمي(ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت(١٢٧١هـ-١٩٥٢م)، ط١ ، ٤٥٠/٣ ، ورجال صحيح مسلم : لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني(ت٤٢٨هـ) ، دار المعرفة-بيروت(١٤٠٧هـ) ، ط١ ، ٣٨٦/١ ، والتعديل والتجريح٥٦٨/٢ ، وتقريب التهذيب٢٠٣/١ .

(٤٩) ينظر: أسماء من يعرف بكنيته: لمحمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي الموصلي(ت٣٧٤هـ) ، حققه: أبو عبدالرحمن اقبال ، الدار السلفية-الهند(١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) ، ط١ ، ٦١/١ ، وتذكرة الحفاظ٣٢/١ ، وتهذيب الكمال : لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي(ت٧٤٢هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة-بيروت(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ط١ ، ٣٥٠/٢٣ ، وتقريب التهذيب٤٣/١ ، والإصابة في تميز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ)، حققه : علي محمد البجاوي ، دار الجيل-بيروت(١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ، ط١،

(٥٠) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) ، ٢٣٥٠/٥ ، رقم الحديث(٦٠٣٨) .

(٥١) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٢٠٣/٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٣

(٥٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ٣٦٠/٢٧ ، رقم الحديث (١٦٨٠٥) .

(٥٣) ينظر: رجال مسلم ٤١١/٢ ، وتأريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت (د.ت) ، ٣٤/٧ ، والتعديل والتجريح٣٩٤/١

(٥٤) ينظر: ترجمته في صفحة (١٦) .

(٥٥) ينظر: ترجمته في صفحة (١٧) .

(٥٦) ينظر: ترجمته في صفحة (١٨).

(٥٧) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) ، ٢٣٥٠/٥ ، رقم الحديث(٦٠٣٨) .

(٥٨) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٢٠٣/٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٣

(٥٩) موطأ الإمام مالك :لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) ، كتاب الاستئذان ، باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ فِي السَّفَرِ٩٧٩/٢ ، رقم.

(٦٠)ينظر الجرح والتعديل ، ٢٧٥/٣ ، وتقريب التهذيب ، ٦٥٦/١ ،

(٦١)ينظر : الجرح والتعديل ، ٣٥١/٣ ، وتهذيب التهذيب ، ١١٨/٣ ، والتقريب ، ١٩٠/١ .

(٦٢)معجم مقاييس اللغة ، ٢٦٣/٢ ، مادة (دب) .

(٦٣)كتاب العين ٢٣٧/١ ، مادة (عجم) .

(٦٤)ينظر معجم مقاييس اللغة ، ٢٤٠/٤ ، مادة (عجم) .

(٦٥)ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر ، ٢٤٢/١ -٢٤٣ ، مادة (جدب) .

(٦٦)معجم مقاييس اللغة ، ٤٥٦/٥ ، مادة (نفى) .

(٦٧)ينظر: العين ، ٤٦٥/٧ ــ مادة (طوى) ، والنهاية في غريب الحديث والاثر ، ١٤٦/٣ ، مادة

(٦٨)معجم مقاييس اللغة ، ٢٦١/٤ ، مادة (عرس) .

(٦٩)ينظر مختار الصحاح ، ٢٠٥/١ ، مادة (عرس) .

(٧٠)ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ١٥١/١ ، مادة (اوي) ، ومختار الصحاح ، ٢٦/١ ، مادة (اوي)

(٧١)ينظر : المنتقى شرح الموطإ: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٣٢ هـ ، ٣٠٥/٧ ، و شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ، حققه: طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ٦٢٥/٤ .

(٧٢)ينظر : المنتقى شرح الموطأ ، ٣٠٥/٧ .

(٧٣)سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، حققه: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، ط١، ١٤٠٧ ، كتاب الطهارة ، باب من ترك موضع شعرة من الجنابة ، ٢١٠/١ ، رقم الحديث (٢٨٣٥) .

(٧٤) الثقات للعجلي ، ٢٨٦/١ ، سير اعلام النبلاء ، ٣٥٢/١٠-٣٥٣ ، وتقريب التهذيب ، ١٥٣/١ .

(٧٥) ينظر: ترجمته في صفحة (١٦).

(٧٦) ينظر: ترجمته في صفحة (١٧) .

(٧٧) ينظر: ترجمته في صفحة (١٧) .

(٧٨) ينظر: ترجمته في صفحة (١٨) .

(٧٩) ينظر: ترجمته في صفحة (١٨) .

(٨٠) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) ، ٢٣٥٠/٥ ، رقم الحديث(٦٠٣٨) .

(٨١) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٢٠٣/٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٣) .